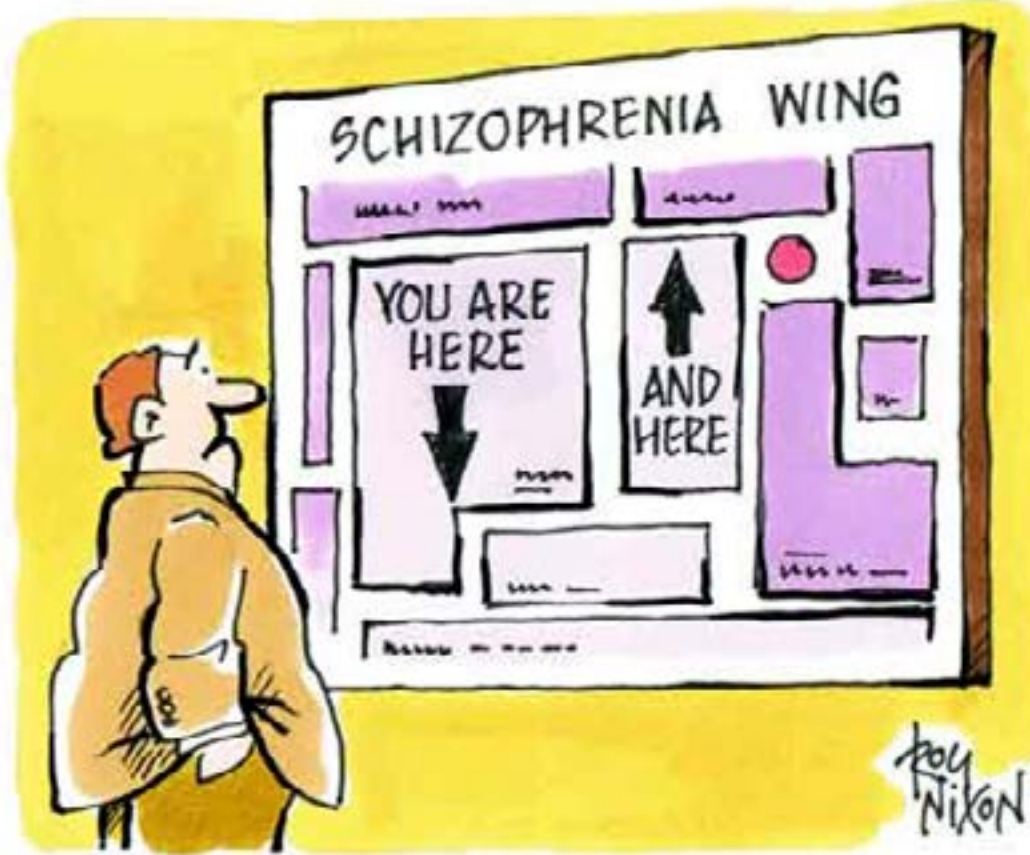




انتخابات 2016 رئاسة الجمهورية

«المستقبل» و mtv ركبتا القطار العوني: «منحك» ولكن!



(روي نيكسون -
بريطانيا)

تحت أكثر من ذريعة، تمشي قناة المرّ في اتجاه دعم عون بلغتها وصياغتها. بعدما دعمه الحريري وقبله جمع. لكن للماملين في المحطة أهواؤهم وحيولهم السياسية أيضاً. على «المستقبل» الأمور أوضح قليلاً. «العدو» صار مرشح «المستقبل». لكن الموقع الرئاسي ليس مهماً في مقدمة النشرة المحلية للمحطة. بقدر أهمية «دور حزب الله» في المعادلة ورايه

أحمد محسن

10 تشرين الأول (أكتوبر) 2016. كالعادة، «حزب الله» يعطل. يخزب. حسناً، للحزب خصوم. للحزب دور سياسي كبير. «أم تي في» لا تحب حزب الله. لا يمكنها أن «تهضم» الحزب أو من تحالف معه. لحظة، نعم، يمكن هضم ترشيح عون. يجب أن نعرف رأي النائب ميشال المر. السيد سمير ججع. سياسة المحطة سياستها، وأهواء أهلها أهواؤها. ديموقراطية داخل كوكب «أم تي في». أكثر من «نفس»، مع عون وضده. لكن، في مقدمة النشرة المسائية، تطور لافت. محاولة لافتة. دعوة لفصل عون عن حزب الله. تحذير لعون. انتبه يا جنرال. الحزب لا يحبك. نحن معك، لكننا لسنا مع الحزب. تقول «أم تي في» لجمهورها بلغتها، إنها مع عون. مع المسيحيين. «مارونيين» وأورثوذكسيين، إلى أيد الأبد. مع «الرئيس القوي». لكنها بلكنة مبالغ فيها تستعدي الحزب. عادي. ثم يظهر الخبر التالي: السفير السعودي الرجل المحترم. المغرّد. تغريدة «غير شكل» تمدح الوزير جان عبيد. الحكيم جان عبيد. كم من حكيم في هذه البلاد. نعم، الخبر السعودي، على «أم تي في» أولوية. المحطة مع عون، وضد حزب الله. مع السفير السعودي، وضد جان عبيد. ما زلنا في فترة «ما قبل

ويتجه إليه «صعوداً» بقرار دولي أيضاً. من مقصورتها المستقلة في قطار «أم تي في» المتجه إلى بعيداً مع عون، تردد عقيقي: من أخرجته من القصر، سيعيده إليه.

في 18 الحالي، بدأت «أم تي في» بتغريدة وثام وهاب. عون أو لا أحد. شيء من هذا النوع. تقول المقدمة الإخبارية: تغريدة حقيقية، لكنها لا تعكس الواقع. بالعامية اللبنانية، «بدي ياه وتقوه عليه». عون أصبح قريباً. لكن حسب «أم تي في»، لا «تعكس الواقع». الواقع. وتعرّف الواقع في الإعلام العربي، يحتاج إلى معاجم. العوني الذي يتفرج على المقدمة، بعينين ذابلتين، يسأل «أم تي في»، «بتحبنّي؟ ما بتحبنّي». يا له من واقع صعب ومرير لـ «أم تي في» التي على عكس (المؤسسة اللبنانية للإرسال)، يجب أن تدلي بدلوها دائماً. في اليوم التالي، اكتشفت محطة آل المر «صمت حزب الله المدوّي». كيف يكون الصمت مدوياً. بعد أيام، «بلقهم» أمين عام الحزب، وخرج عن صمته. لم يكن صمتاً إذاً، ولا مدوياً. في 19 تشرين الأول، يلتمس المشاهد «عصبية» المحطة تجاه رئيس مجلس النواب، بسبب اعتراضه على عون، أو بسبب محاربتة وصول «رئيس مسيحي» كما تفهم «أم تي في» الحادثة. حسناً، «الشبيعة»، حزب الله وحركة أمل، يتأمرون على عون. وحسب «أم تي في»، يتأمرون على المسيحيين. لا تنتبه المحطة إلى خطورة خطابها أو أنها تنتبه وبشدة. في 19 تشرين الأول، خرج الحريري عن صمته وأيد عون بحزن رهيب. وعلى «أم تي في»، أول المعلقين كان معترضاً، ولم يكن مرحباً. النائب مكارى، يقول: «لأول مرة تختلف قناعاتي عن قناعات الرئيس الحريري». اكتشفنا أن النائب مكارى صاحب «قناعات». ربما يكون لينينياً أيضاً، أو غرامشياً. لا نعلم. اختلف مع «قناعات» الرئيس الحريري.

بدأ العد العكسي. 26 تشرين الأول 2016. «أم تي في» تعلن: ميشال عون رفض طلب نصر الله بالتأجيل لأسباب تقنية. عون خائف. تكسرها من جهة وتجبرها من جهة أخرى. دنيز رحمة فخري تعد تقريراً مهنيًا ممتازاً، خالياً من الآراء الشخصية والتحليلات، بعنوان «سيناريوهات إسقاط عون تنهاوي». يعرض التقرير بالأرقام والمعطيات احتمالات عدم سقوط عون، وفرص نجاحه، عرضاً مهنيًا دقيقاً، على عكس مقدمة النشرة، التي تبدو دائماً، مع عون وضده. كأنها تسلف

nbn... معارضة على استحياء

قبل إعلان النائب سعد الحريري تأييد ترشيحه للجنرال ميشال عون، لاح في الأفق توجه رئيس مجلس النواب نبيه بري للانضمام إلى صفوف المعارضة. رافق هذا الخبر إنكار شديد. من قبل مناصريه والعديد من الأصدقاء الآخرين الذين لم يصدقوا الأمر، فـ «حركة أمل» لم يقترن اسمها طيلة تأسيسها إلا بالسلطة.

إعادة تمركز جديد للحركة، سرعان ما انسحب على قناة nbn. رغم هذا التوضع الجديد الحالي لبري، إلا أنّ القناة لم تشهر حرباً ولا خطاباً تعبيرياً ضد عون والعهد الجديد بشكل مباشر. اكتفت باللعب على التناقضات لتظهر موقفها السياسي. طيلة الفترة المنصرمة، كان التركيز بشكل لافت على النائب سليمان فرنجية كونه المرشح المنافس لعون. نال فرنجية في قناة بري من إطرء ومدبح، ما لم ينله ربما في الموقع الإلكتروني لـ «المردة». وصف الرجل بـ «الشجاع» و«الأصيل»، الذي بقي ثابتاً على «خطه السياسي والوطني العروبي»، وأيضاً بـ «المارد» و«برجل كل المراحل». وحين تمدّى من داعميه الانتخاب بالورقة البيضاء، أضفت القناة بعداً آخر على هذا الموقف، إذ أدرجته ضمن «الثبات على الموقف السياسي»، وخارج «حسابات الريح والخسارة». طبعاً، كان مديحاً عالي السقف لمنافس عون، بهدف ترميز الموقف السياسي. كررت المحطة التساؤلات حول مرحلة ما بعد الاستحقاق الرئاسي، والملفات العسيرة التي تنتظر الرئيس من قانون الانتخاب (واللاف هنا طرح الموقع الإلكتروني للمحطة استفتاء حول تأييد قانون الستين). إلى تشكيل الحكومة وباقي الملفات الإقليمية التي تعصف بالمنطقة. مرحلة وملفات أطلق عليها بري منذ فترة تسمية «الجهاد الأكبر».

وصول عون. وهذا مفهوم مهنيًا. ولكن ماذا عن الزميلة نوال بري، وأهوائها السياسية. وهي صرّحت عن خياراتها السياسية غير مرة. لا يجب أن نسأل إن كانت مع عون أم ضده. نعرف الإجابة. في 26 تشرين الأول، أعدت تقريراً عن احتمالات «عودة الخليجيين إلى لبنان» واستضافت فيه الصحافي، المتحدث باسم الخليج، راجح الخوري، كما بدا في التقرير. تعتقد نوال بري أن عودة الحريري إلى السلطة ستعيد الخليجيين إلى لبنان، لكن سرعان ما ينجبها الخوري، إلى أن الأنظمة الحاكمة في الخليج مبدئية واستراتيجية

وأن لديها موقفاً من تدخل حزب الله في سوريا. وكثير من اللبنانيين للمناسبة مثل الخوري، يتخذون مواقفهم من الحزب استناداً إلى موقف الخليج منه.

تلفزيون «المستقبل» ليس لديه هذه المشكلة. الرواتب وصلت. لم تدفع بعد، لكن «يوجد تفاؤل». آخر الأسبوع، الأزمة في حلحلة. سعد راجع، وعون راجع. يبقى رأي الكوميديان الأسود نديم قطيش، الذي يضع ورده زهرية في جاكيتته، و«بتصيد» حلقات المحللين «الاستراتيجيين» التابعين لفريق (8 آذار). والتسمية الأخيرة لا تقل طرافة عن تسمية (14 آذار). في حلقة بعنوان «صنع في لبنان، صنع في سوريا»، يقوم بعمله على نحو جيد، وينسى أن الرئيس الحريري رشح الجنرال عون. فانتته هذه الملاحظة الصغيرة. في النشرة الإخبارية على «المستقبل»، أثار خطاب أمين عام حزب الله الأخير، نوع من كاريكاتورية لأسباب عدة، ليس أهمها «خفة ظل» منير الحافي.

نصر الله، يرفع يده، ويقول سننتخب عون علناً... «ويعترف بازمنة ثقة بلفاته» وفق ما تقول مذيعة النشرة. حسب المقدمة، ثمة خلاف كبير بين عون ونصر الله، وعند الانتخاب يصدق الامتحان أو يهان». يا له من سجع جميل. حسب «المستقبل»، عون لا يصدق حزب الله. من يصدق إذاً؟ سعد الحريري؟ «فوازير» على «الفيوتشر». بعد أيام من اكتشاف خلاف نصر الله - عون الذي لم يكتشفه أحد سوى «المستقبل»، الخبر الأول، قبل أيام من الجلسة: فرنجية يؤكد من بكركي استمراره في الترشح. يا للوفاء. كم منزلًا ياله الفتى وحينه أبدأ لأول منزل. الحنين إلى الصديق الجديد، سليمان فرنجية، ما زال قائماً. طبعاً الخبر الثاني في «أخبار المستقبل»، لا يقل أهمية، وهو يرصد لقاء السيد أحمد الحريري بالرهينة المارونية. وهناك تقرير «مهضوم» عن النفايات في هذا البلد. وما أكثرها أخيراً.

جويس عقيقي تندد: غادر القصر «نزولاً» بقرار دولي، ويتجه إليه «صعوداً» بقرار دولي أيضاً

الإعلان الحريري». وبعد السفير السعودي الحكيم، الزميلة جويس عقيقي. تطارد «الحشد العوني». «الحشد الشعبي، العوني». تسال المسؤول الإداري في التيار: هل سيصعد الجنرال؟ يجب لا. تنقض عليه: لا يريد التصعيد لأنه يريد الوصول إلى بعيدا. بضحك، فتنتصر. جويس «فهمانة اللعبة». ثم تنقض مجدداً: يهكمك الحشد. يلمس المشاهد حرصاً مهنيًا عالياً من الزميلة عقيقي في محاصرة عون. مهنية عالية. يجب إحراج الضيف. ولكن هذا إحراج عكس «التيار». تيار «أم تي في» الذي ركب قطار عون في لغة المحطة وأدبياتها. جويس في مقصورة لوحدها، تندد في ختام تقريرها: غادر القصر «نزولاً» بقرار دولي،